

الوجه الآخر للحرمان دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعة

م. م. آية كاظم رسن

قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العراق

ayakadhem@uomustansiriyah.edu.krd

<https://doi.org/10.36231/coedw.v37i3.1976>

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥/٥/٢٠، تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٦/٢١، تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٦/٩/٣٠

المستخلص

تناول البحث الوجه الآخر للحرمان أي العلاقة بين الحرمان والإبداع والتفوق العلمي لدى طلبة الجامعة والكشف عن العلاقة المرتبطة فيما بينهما كما ويهدف البحث إلى معرفة كيفية مساهمة الحرمان في ارتكاب الجرائم والانحرافات السلوكية وكذلك معرفة الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية للحرمان والعوامل التي تؤدي إلى الحرمان فضلاً عن الآثار المؤدية إلى الحرمان وفقاً لفئة الشباب الجامعي من ناحية النوع الاجتماعي ومستوى التحصيل العلمي حيث تم تطبيق مقياس العلاقة بين الحرمان والإبداع والتفوق والإبتكار على عينة من طلبة الجامعة وقد تناولت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أداة البحث الاستنباطية أو الاستنباط لاستخراج العلاقة الارتباطية بين الحرمان والإبداع والإبتكار والتفوق معتمدة على عدة دراسات سابقة ومقاييس أو فقرات في أداة الاستنباط وقد تمثلت بـ (١٥) فقرة وقد طبقت تلك الفقرات أو المقاييس على عينة البحث والتي تمثلت بـ (٥٠) طالباً جامعياً. وقد تمثلت أبرز لنتائج بالآتي:

١. أن الحرمان يؤدي إلى الإبداع والإبتكار والتفوق العلمي في الوقت الحاضر وذلك من خلال ازدياد الدافعية لدى الأفراد للحصول على فرص عمل مناسبة للتغلب على الحرمان.
٢. تبين من نتائج التحليل أن فئة الشباب هم النسبة الأكبر الذين يعانون من الحرمان وخاصة الحرمان العاطفي
٣. أن غالبية الذين يعانون من تدني وسوء العوامل الاقتصادية يؤدي بهم الحال إلى السلوك المنحرف والجريمة.
٤. أما فيما يخص الشعور بالإهمال من قبل الأهل فكان له تأثير كبير على الأفراد فضلاً عن أن المشكلات الأسرية تؤثر كثيراً على إنحراف الأفراد وتغيير سلوكهم بما لا يتناسب مع السلوك السوي للمجتمع.
٥. كما أن من أبرز العوامل والآثار وأكثرها تأثيراً من الناحية السلبية على حياة الأفراد وتؤدي بهم إلى الجريمة والانحراف هما العوامل والآثار والدوافع النفسية.

الكلمات المفتاحية: الحرمان، الانحراف، الإبداع



The Other Side of Deprivation A Field Study of a Sample of University Students

Asst. Lect. Aya Kadhim Risan 

Department of Anthropology and Sociology, College of Arts, University of Mustansiriyah, Iraq

ayakadhem@uomustansiriyah.edu.iq

<https://doi.org/10.36231/coedw.v37i3.1976>

Received: May 5, 2025; Accepted: June 21, 2026; Published: September 30, 2026

Abstract

This study examines the other side of deprivation by investigating the relationship between deprivation and creativity, innovation, and academic excellence among university students. It also explores the nature of the association between these variables and seeks to identify how deprivation contributes to delinquency, criminal behaviour, and behavioural deviance. Furthermore, the study examines the psychological, social, and economic dimensions of deprivation, as well as the factors leading to it and its resulting consequences. The study focused on university students according to gender and academic achievement level. A descriptive-analytical approach was employed, and a questionnaire was developed based on previous studies and established measurement scales to investigate the relationship between deprivation, creativity, innovation, and academic excellence. The questionnaire consisted of 15 items and was administered to a sample of 50 university students.

The findings revealed the following:

1. Deprivation may stimulate creativity, innovation, and academic excellence in the present time by increasing individuals' motivation to seek appropriate employment opportunities and overcome deprivation.
2. The analysis indicated that young people constitute the group most affected by deprivation, particularly emotional deprivation.
3. Individuals suffering from poor economic conditions are more likely to engage in delinquent and criminal behaviour.
4. Feelings of neglect by parents have a significant negative impact on individuals, while family-related problems contribute substantially to behavioural deviance and socially unacceptable conduct.
5. Psychological factors and the adverse effects associated with deprivation are among the most influential determinants affecting individuals' lives and may lead to delinquency and criminal behaviour.

Keywords: Deprivation, Deviation, Creativity

١ - المقدمة

المعروف أن الحرمان يمثل حالة النقص المادية أو النفسية أو الاجتماعية والتي غالباً ما تؤثر على سلوكيات الفرد وبناء شخصيته في مختلف مراحل العمرية فغالباً يسعى الفرد إلى تحقيق وسد النقص والحرمان عند تقدمه في العمر ويعتبر الحرمان من أهم المشكلات التي يعاني منها الأفراد سواء كانوا مراهقين أو شباب وحتى كبار السن أو طلبة العلم أو غيرهم من فئات المجتمع المختلفة؛ وأن غالباً ما ينظر إلى الحرمان على أنه عائق في حياة الفرد ومن خلاله يمكن للفرد أن يقوم بارتكاب الجرائم والانحراف والسلوكيات السلبية والمؤذية في المجتمع. إلا أن في هذه الدراسة يمكننا تسليط الضوء على الجانب الآخر للحرمان وهو الإبداع والابتكار والتفوق العلمي والنهوض بذات الفرد ومجتمعه والإفادة من الحرمان بشكل إيجابي من خلال تحفيز التخيلات الذهنية وإيجاد خطط وحلول جديدة بديلة لمواجهة المصاعب والتحديات التي تواجه الأفراد ولكن الأهم من ذلك هي القوة والإرادة التي تجعل الأفراد يتغلبون على تلك المعاناة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية وهذا ما يدفعهم إلى التقدم والتفوق العلمي والإبداع من خلال تحفيز ورفع مستوى الوعي الفكري والذاتي وتعزيز الرغبة في التفوق نتيجة لتحقيق النجاح والنهوض بواقع أفضل لتسديد حالة النقص والحرمان وبناءً على ذلك فإن أغلب الأفراد الذين يواجهون تحديات مختلفة يكون لديهم القدرة على ابتكار حلول جديدة لمواجهة مشكلاتهم اليومية، وفضلاً عن ذلك فإن الابتكار والإبداع في المجالات التكنولوجية قد ينشأ كذلك بسبب الحاجة الماسة إليها للتحرر من القيود المفروضة نتيجة ظروف معينة فإن العديد من الاختراعات والابتكارات التي غيرت واقع العالم نشأت نتيجة إلى الظروف الصعبة والحرمان الذي حرك المخيلات الذهنية للأفراد وبالتالي تم ابتكارها واختراعها.

مشكلة البحث

انبثقت تلك المشكلة من أن الحرمان يعد من أخطر المشكلات التي يتعرض لها الأفراد سواء كانوا صغاراً أو كبار وذكوراً أو إناث فالحرمان لم يكن مقتصرأ على الجوانب الاقتصادية فقط فالحرمان يمكن أن يكون عاطفي أو اجتماعي وهذا يمكن أن يكون أشد نوعاً وتأثيراً على سلوكيات الأفراد من الحرمان الاقتصادي أو المادي والدليل على ذلك ليس بالضرورة أن يكون كل المنحرفين أو المجرمين هم يعانون من أزمات أو مشكلات اقتصادية كالفقر والعوز المادي، ففي بعض الأحيان أن من يعانون من الفقر والعوز المادي يؤدي بهم ذلك إلى الإصرار على الابتكار والإبداع والتفوق العلمي من أجل تحسين ظروفهم المعيشية من خلال إتاحة الفرص لهم بشكل أكبر ولكن العامل النفسي والعاطفي يؤدي بالأفراد في كثير من الأحيان أن لم يكن دائماً إلى اضطرابات ومشكلات أخرى كبيرة جداً تنعكس سلباً على الفرد والمجتمع بصورة عامة.

تساؤلات البحث

١. ماهي العلاقة بين الحرمان والإبداع والابتكار والتفوق العلمي؟
٢. هل يساهم الحرمان في ارتكاب الجرائم والانحراف فقط أم يساهم في الأبداع والابتكار؟
٣. ما هي الآثار والعوامل المؤدية الى الحرمان؟
٤. معرفة الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للحرمان؟

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كون الحرمان من الموضوعات الاجتماعية والنفسية المهمة التي تؤدي الى عدة أوجه وبالرغم من أن تلك الأوجه لم تكن جميعها سلبية فالبعض منها يكون إيجابياً كالتفوق العلمي والإبداع والابتكارات والاختراعات والأخر سلبياً لكن ما تزال تأثيراتها عميقة على الأفراد بصورة خاصة وعلى المجتمع بصورة عامة فالأفراد الذين يعانون من الحرمان يمكن أن يسلكون سلوك منحرف ويرتكبون العديد من جرائم لذلك فقد أكدت تلك الدراسة على الجوانب الإيجابية للحرمان والاستفادة منها في تطور المجتمع.

اهداف البحث

يتحدد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في الكشف عن العلاقة بين الحرمان والإبداع والوقوف عليها وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف أخرى تتمثل في:

١. مساهمة الحرمان في ارتكاب الجرائم والانحراف؟
٢. معرفة الآثار والعوامل التي تؤدي الى الحرمان؟
٣. معرفة الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المؤدية للحرمان؟

٢- الإطار النظري

١-٢ مصطلحات الدراسة

١-١-٢ الحرمان

لغة: الفاقة ويقصد به المنع فقدان حق أو ملك (درويش، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٧). **اصطلاحاً:** يقصد به حرمان وتجريد الفرد من أمواله وحقوقه (بدوي، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٥). أما **التعريف الإجرائي للحرمان:** فيقصد به غياب وتجريد الأفراد من الوسائل التي تمكنهم من تلبية متطلباتهم الأساسية وهناك عدة أنواع للحرمان كالحرمان العاطفي مثل الحرمان من الأم والحرمان المادي كالحرمان من الأموال والمقتنيات التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية.

٢-١-٢ الانحراف

لغة: انحرَف أي مال وانحرف مزاجه أي مال عن الاعتدال ومال إليه: أي انصرف (أنيس، ٢٠٠٤، صفحة ١٦٧). **اصطلاحاً:** يقصد به سلوك لا يتناسب مع القواعد الأخلاقية والدينية والإنسانية ولا حتى مع الأعراف الاجتماعية العامة للمجتمع (مصباح، ٢٠١١، صفحة ٢٥١). أما **التعريف الإجرائي للانحراف:** يمكن أن يطلق على مجموعة من السمات الشاذة أو غير السوية التي يتسم بها الأفراد المخالفة لسلوكيات المجتمع العامة والتي منها القتل وتناول المخدرات والكحول.

٢-١-٢ الإبداع

لغة: مصدر الفعل أبدع بمعنى ابتكر واخترع ومثال ذلك يقال أبدعت الشيء وابتدعه واستخرجه وكذلك فلان بدع في هذا الشيء (الفيومي، ٢٠٠٩، صفحة ١٥). **اصطلاحاً:** وهو عبارة عن تكامل مجموعة عوامل ذاتية تؤدي إلى تحقيق نتائج ذات قيمة جديدة من قبل الأفراد والجماعات (الغني، صفحة ٣٥٨). **والتعريف الإجرائي للإبداع:** هو مجموع القدرات والمهارات التي يمتلكها فرد ما ونتيجة لها يمكن للفرد أن يخلق شيء جديد ومفيد.

٢-٢ الموضوع النظري الاول

١-٢-٢ الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية للحرمان

١- التكيف والمرونة

أن الأفراد الذين يعيشون في ظروف صعبة وقاسية يمكنهم التكيف ومواجهة الصعاب والمشكلات الأمر الذي يزيد من مرونتهم النفسية وقوة شخصيتهم مما يمكنهم من التعامل مع التحديات بطرق ابتكارية فعالة.

٢- النمو الشخصي

أن الحرمان قد يولد الابتكار والإبداع فالأشخاص الذين يفتقرون الى الفرص والأدوات التي تشبع حاجاتهم فهم يتعلمون كيفية صنع أدوات وطرق بديلة وحديثة لحل مشكلاتهم فربما أن النقص والحرمان يمكن أن ينتج فرص جديدة للتعلم والنمو الذاتي .

٣- تعزيز التقدير الذاتي

في بعض الأحيان قد يؤدي الحرمان الى بناء الشخصية وتقدير الذات لدى الأفراد الذين يكونون أكثر قدرة على تقدير ممتلكاتهم بدلاً من تركيزهم على ما يفتقدونه.

٤- العوامل الاسرية المتمثلة بالبيئة غير الداعمة

فالفرء الذي ينشأ في أسرة لا توفر له الدعم النفسي والعاطفي فغالبا ما ينشأ الفرد وهو يعاني من العزلة الاجتماعية.

٥- الضغط الاجتماعي

تؤدي الضغوط الاجتماعية وتوقعات المجتمع الى العزلة الاجتماعية مما يؤدي الى امتثال الأفراد لتوقعات المجتمع وبالتالي يقلل التواصل الحقيقي بينهم.

٦- العالم الافتراضي (وسائل التواصل الاجتماعي)

فقد يعتمد اغلب الأفراد في الوقت الحاضر على تلك الوسائل مما يجنبهم الاتصال الشخصي الواقعي مع أسرهم ومحيطهم الخارجي الحقيقي فبالتالي يعزز الحرمان والعزلة الاجتماعية (سايكولوجي دوك، ٢٠٢٤).

٧- تدني المستوى الاقتصادي

هناك علاقة وثيقة بين الفقر والبطالة ومختلف الجرائم والسلوك المنحرف فأن سوء الغذاء وعدم توفر القوت اليومي للأفراد وارتفاع تكلفة المعيشة وعدم توفر الأمن الاقتصادي كل ذلك يساعد على انتشار الفساد والجرائم (محمد، ٢٠١٤، صفحة ٥٤٤).

٢-٢-٢ العوامل التي تؤدي للحرمان

١- الفقر والعوز

هما من أبرز العوامل المؤدية إلى الحرمان وذلك من خلال تأثيرهما على الفرد بصورة خاصة وعلى الأسرة بصورة عامة في تلبية احتياجاتهم الرئيسية كالسكن والطعام والتعليم والرعاية الصحية.

٢- تدني مستوى التعليم

فقد يؤثر بشكل سلبي على فرص العمل والدخل مما يؤدي بدوره إلى الحرمان.

٣- التفكك الاسري

يؤدي غياب أحد الوالدين عن طريق الوفاة أو الطلاق أو حتى وجود مشكلات أسرية إلى حرمان الأطفال من بيئة مستقرة وآمنة.

٤- البطالة

أن عدم وجود فرص عمل مناسبة الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الدخل وبالتالي يزيد من احتمال الحرمان.

٥- الاقصاء الاجتماعي

أن عدم المشاركة في الحياة العامة للمجتمع وعدم الانتماء له يؤدي إلى الحرمان الاجتماعي بل وحتى النفسي.

٦- التمييز الاجتماعي او العرقي او النوعي

أن التمييز بين الأفراد على أساس النوع أو الطبقة الاجتماعية أو العرق أو الدين يؤدي إلى الحرمان (حسن، ٢٠٠٦، صفحة ٢١٣).

٢-٣ الآثار التي تؤدي للحرمان

١- الآثار النفسية

- الشعور بالدونية والنقص بتقدير الذات.
- القلق والاكتئاب.
- الإحباط والعداية بين الأفراد.

٢- الآثار الاجتماعية

- العزلة الاجتماعية وصعوبة التكيف مع المجتمع.
- ضعف الروابط العائلية والاجتماعية المحيطة.
- انتشار السلوكيات السيئة والمنحرفة كالجريمة.

٣- الآثار الاقتصادية

- ضعف الإنتاج وتدني الحصول على فرص العمل.
- انخفاض مستوى الدخل وتدني الحالة المعيشية.
- استمرار الفقر عبر الأجيال.

٤- الآثار التعليمية

- تدني المستوى العلمي.
- التسرب المدرسي.
- انخفاض فرص التعليم العالي (مراد، ٢٠٠١، صفحة ١٨٠).

٢-٣ الموضوع النظري الثاني

٢-٣-١ علاقة الحرمان بالابداع والابتكار والتفوق العلمي

أن الحرمان سواء كان مادياً أو اجتماعياً أو عاطفياً يمكن أن يكون محفز قوي للإبداع والابتكار والتفوق العلمي فإن الأفراد الذين يواجهون أشكال متعددة من الحرمان أو

النقص أو القيود يطورون استجاباتهم الإبداعية للتكيف مع واقعهم الاجتماعي ومن ذلك يمكن القول أن الحرمان يمكن أن يكون حافز ودافع للفرد لكي يبحث ويجد طرق جديدة مبتكرة وبديلة فيقومون بابتكار أو اختراع شيء معين كوسيلة لهروبهم من واقعهم المرير أو تكون كمتنفس عن مشاعر القلق والحزن والحرمان التي تنتابهم؛ وبناءً على ذلك فقد أكد علماء النفس أن كثير من الكتاب والمبدعين قد تعرضوا في طفولتهم إلى المآسي والمعاناة الشخصية لكنهم تمكنوا عن طريق الكتابة وقوة الكلمات من التغلب على جميع الآلام والحرمان وتحويل معاناتهم إلى إبداعات على الورق وأصبحوا من أشهر المبدعين "ومن بينهم الكاتب الفرنسي (جان جونييه) المساند للقضية الفلسطينية الذي تخلت عنه أمه عند الولادة فقد كان شديد الانعزال ويرغب بالجلوس وحيداً يقضي وقته في القراءة وقد كان ذلك من وجهة نظر التحليل النفسي بمثابة الهروب من واقع الطفل اللقيط وقد كانت روايته نوتردام الزهور التي كتبها في السجن تحمل جميع التناقضات التي عاشها، وأن جميع كتاباته أخذت هذا الطابع المتمرد على الحياة الخارجية البشعة باستثناء الكتب" وأن آثار الحرمان تتجلى لدى العديد من الكتاب من خلال سيرتهم الذاتية أو ما يعرف بأدب الاعتراف، وفي الوقت نفسه لن تتمكن الكتابة من إنقاذ جميع الكتاب والمبدعين فبعضهم لن يخرجوا من سجن الماضي وقد تعايشوا مع صدمات الطفولة البائسة دون تخطيها أمثال الكاتب البريطاني جان لو كارييه صاحب روايات الجوسسة. (مخالدي، أنيسة، ٢٠١٩، صفحة بدون صفحة).

٢-٤ الموضوع النظري الثالث

٢-٤-١ علاقة الحرمان بالسلوك الإجرامي والانحراف

فقد أكد كثير من العلماء ومن بينهم وليام بونجر بوجود علاقة بين الفقر والعوز والحرمان والجريمة بل وقد أكد هذا العالم على أن كل سلوك إجرامي أو منحرف هو ناتج عن الفقر وأن الفقر والجريمة لا يمكن فصلهما عن آثار التغيير الاجتماعي والتحضر فقد ازداد شعور أغلب الأفراد في تلك المجتمعات بالفقر النسبي فالتنمية الاقتصادية توصف بثورة ارتفاع الطموح كالحصول على الأشياء التكميلية كالإنترنت والسيارات الفارهة والهواتف المحمولة وكثير من الأشياء الاستهلاكية الأخرى وأن فشل الحصول على تلك الطموحات وخاصة لدى فئة الشباب ينتج توتر وقلق وارتفاع كبير في نسب الجرائم والسلوكيات المنحرفة وذلك لعدم إرضائهم عن حياتهم من ناحية مستوى المعيشة ونقص الوسائل الترفيهية ومقارنة حياتهم بحياة الآخرين فضلاً عن بيئة العمل الغير مناسبة وأصدقاء السوء ومجتمع المقاهي والكافيهات كل تلك العوامل ترتبط بمعدلات الجرائم والسلوكيات المنحرفة بل وحتى الانتحار في بعض الأحيان؛ فضلاً عن ذلك أن المستوى الخلفي المتدني للأسرة (ضعف وانعدام القيم الدينية والأخلاقية وتزعزع المعايير الاجتماعية) يصبح الانحراف والاعوجاج والأخلاق السيئة امر طبعي فيها فانحراف الأب يمكن أن ينتج عنه سلوك إجرامي وذلك من خلال اقتداء الابن به وكذلك الأم المنحرفة غالباً ما تدفع أبنائها من الذكور والإناث إلى هذا الطريق أو تشجعهم على هذا الطريق السيء وكذلك فقر الأسرة وزيادة الكثافة السكانية فيها وانخفاض المستوى الصحي وانعدام وسائل الترويح كل ذلك يولد لدى الأبناء الشعور بالنقص والحرمان والدونية مما يهيئهم للبيئة الإجرامية المنحرفة، كما يرى بعض العلماء أن بعض الجماعات أو التكتلات الإجرامية تتكون من القوة بحيث يضعون لأنفسهم ثقافة خاصة تجعل لهم السلوكيات الإجرامية المنحرفة وتخلق لهم قانون خاص بهم (بشير، الصفحات ٢٢٤ - ٢٢٦).

٢-٥ الدراسات السابقة

أولاً: دراسة ابتهاج عبد الصاحب ومالك فضيل عبد الله - حول الحرمان العاطفي لدى طلبة الجامعة

فقد هدفت تلك الدراسة إلى معرفة مستوى الحرمان العاطفي لدى طلبة الجامعة والكشف عن الفروقات عن طريق بعض المتغيرات كالتخصص الدراسي والنوع الاجتماعي وقد اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي وتمت الدراسة على عينة من الطلبة في جامعة واسط. وقد أظهرت النتائج وجود مستوى ملحوظ من الحرمان العاطفي لدى الطلبة مع وجود بعض الاختلافات المرتبطة بالظروف الاجتماعية كما وقد أفادت الدراسة في الكشف عن أبعاد الحرمان التي تنعكس على تكوين العلاقات الاجتماعية والشعور بالانتماء داخل الجامعة (عبدالله، ٢٠٢٣، ص ٥١٢).

ثانياً: دراسة م.د. كاظم شنون كاظم - الشعور بالرفض الاجتماعي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة

وقد هدفت الدراسة إلى دراسة الشعور بالرفض الاجتماعي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة كذلك وفق لمتغيرات الجنس والتخصص وقد تم تطبيق مقياس الصحة النفسية على عينة من طلبة جامعة بغداد وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي وقد كان حجم العينة (٤٠٠) طالب للعام الدراسي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥، ومن أبرز النتائج لتلك الدراسة هي ارتباط شعور الرفض الاجتماعي بالصحة النفسية بمستوى ضعيف لدى الذكور مقارنة بالإناث وفق للمتغيرات السابقة الذكر. (كاظم، ٢٠٢٦، ص ١٥٨).

ثالثاً: دراسة ناصر أحمد بوعين ودارين ونيس عوض - الحرمان العاطفي من الأبوين وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من طلبة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق.

هدفت تلك الدراسة إلى معرفة مستوى الحرمان العاطفي والسلوك العدواني والعلاقة المرتبطة بالحرمان العاطفي من الأبوين والسلوك العدواني لدى طلبة مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق فضلاً عن تحديد الفروق بين المتغيرين من ناحية النوع الاجتماعي للطلبة وقد بلغ حجم العينة (٨٠) طالب وطالبة وقد كان اختيار العينة بطريقة عشوائية وقد توصلت تلك الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود مستوى متوسط من الحرمان العاطفي والسلوك العدواني لدى طلبة السنة الأولى من مرحلة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق فضلاً عن وجود الفروق بين المتغيرين السابقين بين الطلبة من ناحية النوع الاجتماعي لصالح الذكور (عوض، ٢٠٢١، ص ٢٣٥).

مناقشة الدراسات السابقة وعلاقتها بالدراسة الحالية

فقد تناولت جميع الدراسات السابقة مفهوم الحرمان العاطفي وآثاره النفسية على الطلبة كما وقد أكدت تلك الدراسات على متغير النوع الاجتماعي (ذكر - أنثى) في تحديد الفروق بين أفراد العينة، وقد تشابهت دراسة ابتهاج عبد الصاحب مع دراستنا الحالية بالاهتمام بظاهرة الحرمان وآثارها على الشباب الجامعيين لكونهم فئة تتأثر بشكل كبير بالظروف الاجتماعية والنفسية إلا أن دراسة ابتهاج ركزت على الحرمان العاطفي كمتغير نفسي محدد في حين تناولت الدراسة الحالية الحرمان بمنظور أشمل للكشف عن جميع

أبعاده وتجلياته في حياة الطلبة. أما دراسة كاظم شنون كاظم والتي ركزت بدورها على العلاقة بين الرفض الاجتماعي والنفسي أما الدراسة الحالية التي تسعى إلى فهم الوجه الآخر أو الخفي للحرمان بكونه ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد فليس بالضرورة أن يكون الحرمان يؤدي إلى جوانب سلبية بل يمكن أن يؤدي إلى الإبداع والتميز والتفوق كما وضحت في نتائجها أي أنه ظاهرة تشمل جميع الجوانب الثقافية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وليس الجانب النفسي فقط إلا انهما يتشابهان بعض الشيء باهتمامهما بكيفية تأثير الخبرات السلبية على العلاقات الاجتماعية للطلبة وتكيفهم مع محيطهم الاجتماعي فالرفض الاجتماعي الذي يمثل أحد أشكال الحرمان الاجتماعي الذي ينعكس على شعور الفرد بالتقدير والانتماء . أما الدراسة الأخيرة لناصر أحمد بوعين والتي سبق وذكرنا أنها تناولت الحرمان العاطفي للأبوين وعلاقته بالسلوك العدواني فقط أما الدراسة الحالية فقد تناولت بصورة واسعة مختلف أشكال الحرمان الذي يتعرضون له طلبة الجامعة سواء كان حرمان اجتماعي أو عاطفي أو اقتصادي أو رمزي مع التركيز على تأثيرات مختلف أنواع الحرمان على حياة الطلبة وتصوراتهم في واقعهم الاجتماعي فقد تشابهت مع دراستنا في تناولها للحرمان بوصفه عامل مؤثر في سلوك الأفراد واتجاهاتهم في حياتهم الاجتماعية. وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها لا تنظر للحرمان باعتباره متغير نفسي مستقل أو سبب لمشكلات سلوكية سلبية وإنما تناولت الحرمان بوصفه ظاهرة اجتماعية وثقافية متعددة الأبعاد كما أنها سعت إلى الكشف عن الوجه الآخر للحرمان إي الجانب الإيجابي له لدى طلبة الجامعات.

٦-٢ النظرية المتبعة في التحليل

١-٦-٢ النظريات المفسرة للجريمة والانحراف الاجتماعي

١- المدرسة الاقتصادية

احتل العامل الاقتصادي اهتمام العديد من العلماء في تفسيرهم ودراساتهم للجريمة عن طريق التركيز على (الفقر، إشباع الحاجات، المهنة، الاستهلاك، فرص العمل، الدخل، البطالة) وبناءً على ذلك فقط ركز بونجر على إشباع الحاجات فيجب على النظام الاقتصادي إشباع الحاجات الاقتصادية الضرورية للأفراد فعدم إشباع تلك الحاجات يمكن أن يصبح الأفراد فريسة للأجرام والانحراف. أما فيما يخص **نظرية المجازفة التطبيقية** للعالم ركلس حيث استندت تلك النظرية على مجموعة من العوامل منها (العرق والعمر والسلالة) فتكون هناك فجوة كبيرة بين الفقراء والأغنياء ففجد الفقراء هم الأقل في إشباع الحاجات والمكانة الاجتماعية وهذا يعني أن الفقراء هم أكثر مجازفة من الطبقة المتوسطة والغنية لاعتقادهم بعدم مكسبهم لشيء ما ولأن ليس لديهم ما يخسرونه حيث يكون الفقر والعوز هما الدافع الأساسي وراء ذلك فيما أن الأسرة لن تشجع حاجات أبنائها الضرورية فقد لجأ الأبناء إلى طرق غير سوية لإشباع تلك الحاجات. (عليان، ٢٠١٦، صفحة ٤٨ - ٤٩). فضلاً عن ذلك ترى **نظرية الإحباط والعدوان** أن السلوك الإجرامي والأفعال المنحرفة التي يرتكبها الفرد ناتجة من الإحباط الذي يتعرض له طيلة فترة حياته فكما ارتفعت حالات الإحباط استعد الفرد لإرتكاب الجرائم ومن أهم أسباب الإحباط هي فقدان العدل والمساواة وعدم قدرة الأفراد على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم وقد ترتفع درجات الإحباط بدرجة كبيرة في المجتمعات القليلة النمو التي لم تشبع حاجات أفرادها الأساسية. (عليان، ٢٠١٦، صفحة ٧٨).

٢- المدرسة النفسية لفرويد

فقد أكدت تلك المدرسة على أن الشخصية السوية تتمكن من التوازن بين القوى الرئيسية للشخصية والمتمثلة بـ (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) فإن حدوث أي خلل أو صراع بينهما يكون الفرد كفريسة للأمراض العقلية والنفسية التي تدفعه إلى ارتكاب الجرائم (عليان، ٢٠١٦، صفحة ٤٣). فالخبرات التي يتعرض لها الأفراد كالحرمان والألام النفسية والعاطفية فتكون على شكل صدمات نفسية تؤثر في حياتهم وبالتالي تؤدي إلى عدم إشباع دوافعهم والتي تؤثر تأثيراً بالغاً على نموهم النفسي (عبدالله م، ٢٠٢٣، صفحة ٥١٤). فالحرمان من العطف والحب الأسري يؤدي إلى آثار نفسية كبيرة في الفرد منذ طفولته وحتى الكبر فيرفض الفرد ذاته مما ينتج عن ذلك صراعات داخلية تؤدي إلى حالة من القلق والاكتئاب والاضطرابات النفسية الأخرى فيؤكد العالم هورني أن الأفراد الذين لا يشعرون بالاحترام والحب والثقة من محيطهم الاجتماعي (أسرتهم والمقربين لهم) يتولد لديهم شعور العداء والكراهية اتجاه الآخرين فتظهر لديهم الاضطرابات الشخصية (بلخير، ٢٠١٨، صفحة ٢٨).

٣- المدرسة الاجتماعية (نظرية الوصم الاجتماعي)

تركز هذه النظرية على أن الانحراف ظاهرة ليست ثابتة وتكون نتيجة رد فعل الجماعة اتجاه السلوكيات ولذلك يتوهم مرتكب الجريمة أو السلوك المنحرف بالوصم الاجتماعي نتيجة خروجه عن أعراف وتقاليد وقواعد الجماعة التي ينتمي لها، فالانحراف قائم على الصفات التي تطلقها الجماعة على مرتكب الجريمة وليس على نوعية الفعل أو السلوك الإجرامي المنحرف وبالتالي فالانحراف ينتج عن مجموعة من الظروف والمواقف التي تتعارض مع قيم ومصالح أفراد المجتمع (الدوري، ١٩٨٥، صفحة ٢٦٣).

٣- الإطار العملي

١-٣ منهج الدراسة

١-١-٣ المنهج الوصفي التحليلي

ويقصد به طريقة وصف الموضوع المدروس عن طريق منهجية علمية ومن ثم تحليل وتفسير نتائج الدراسة بشكل جداول وإحصائيات؛ فهو بذلك يدرس الظواهر ويحدد خصائصها ومكوناتها كما هي دون أي تغيير أو تطوير ويقوم بتفسير الوضع الراهن لها بشكل منطقي وبعد ذلك يقوم بتحليل علاقاتها ومكوناتها وأبعادها. (المحمودي، ٢٠١٩، صفحة ٤٦).

٢-١-٣ أداة البحث (الاستبيان أو الاستبانة)

وهي عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة وتعد من أشهر أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية للحصول على الحقائق والوقائع ودراسة المواقف والاتجاهات للظاهرة أو الموضوع المدروس (بوحوش، ٢٠١٩، صفحة ٧١).

٣-١-٣ مجالات البحث

١- المجال البشري Human Domain

يتمثل ذلك بمجموعة الأفراد الذي سيجري عليهم البحث أو الدراسة في الجانب التطبيقي أو الميداني وأن المجال البشري لبحثنا أو دراستنا هذه تمثل مجموعة من الطلبة (ذكور وإناث) في الجامعة والتي بلغ عددهم (٥٠) طالباً وطالبة.

٢- المجال المكاني Spatial Domain

هو عبارة عن البقعة الجغرافية أو المنطقة أو المدينة التي يتم مسحها ميدانياً أو التي تتم فيها الدراسة في (الجانب الميداني) وأن المجال المكاني لتلك الدراسة هو الجامعة.

٣- المجال الزمني Temporal Domain

المقصود به الفترة أو المدة الزمنية التي يستغرقها الباحث في دراسة الظاهرة بدءاً من جمع البيانات والمعلومات وانتهاءً بتحليل وتفسير نتائج البحث؛ وقد تمثلت المدة الزمنية لإتمام تلك الدراسة مدة تتراوح بين (٢٠٢٥/٢/٦ إلى ٢٠٢٥/٤/٢٣).

٢-٣ تحليل البيانات

١-٢-٣ تحليل الهدف الأول

تبين من نتائج التحليل أن فئة الشباب هم النسبة الأكبر الذين يعانون من الحرمان وخاصة الحرمان العاطفي بنسبة تصل إلى أكثر من ٥٠% . وهنا يتم تحليل الهدف بالتفصيل مع استخلاص النتائج الخاصة به.

٢-٢-٣ تحليل الهدف الثاني

أن ٥٤% من الذين يعانون من تدني وسوء العوامل الاقتصادية يؤدي بهم الحال إلى السلوك المنحرف وربما إلى الجريمة.

٣-٢-٣ تحليل الهدف الثالث

كما أن من أبرز الدوافع التي تؤدي إلى الحرمان هي الدوافع النفسية وبواقع ٤٨,٥%.

٤-٢-٣ تحليل الهدف الرابع

فضلاً عن ذلك تبين من نتائج تلك الدراسة أن الحرمان يؤدي إلى الإبداع والابتكار والتفوق العلمي في الوقت الحاضر بنسبة ٥٥% وذلك من خلال ازدياد الدافعية لدى الأفراد للحصول على فرص عمل مناسبة للتغلب على الحرمان.

٥-٢-٣ تحليل الهدف الخامس

أما فيما يخص الشعور بالإهمال من قبل الأهل وتأثيره على الأفراد فكان بنسبة ٦٥%.

٦-٢-٣ تحليل الهدف السادس

فضلاً عن ذلك ربما أن للمشكلات الأسرية تأثير كبير على انحراف الأفراد وتغيير سلوكهم بما لا يتناسب مع السلوك السوي للمجتمع بنسبة ٥٠%.

٧-٢-٣ تحليل الهدف السابع

وأن من أبرز العوامل والآثار وأكثرها تأثيراً من الناحية السلبية على حياة الأفراد تؤدي بهم إلى الجريمة والانحراف هما العوامل والآثار النفسية.

٨-٢-٣ تحليل الهدف الثامن

كما أن العزلة الاجتماعية تؤدي إلى الحرمان بنسبة كبيرة تصل إلى ٦٨,٥%.

٩-٢-٣ تحليل الهدف التاسع

وأن من أهم العوامل التي تؤدي إلى تحقيق التفوق العلمي والإبداع بالرغم من وجود الحرمان هي الثقة بالنفس والإرادة القوية.

١٠-٢-٣ تحليل الهدف العاشر

أن الحرمان هو الدافع الرئيسي للأفراد للنهوض بواقع اجتماعي ومعيشي أفضل.

٤- نتائج واستنتاجات الدراسة

١. تبين من نتائج التحليل أن فئة الشباب هم النسبة الأكبر الذين يعانون من الحرمان وخاصة الحرمان العاطفي بنسبة تصل إلى أكثر من ٥٠%.
٢. أن ٥٤% من الذين يعانون من تدني وسوء العوامل الاقتصادية يؤدي بهم الحال إلى السلوك المنحرف وربما إلى الجريمة.
٣. كما أن من أبرز الدوافع التي تؤدي إلى الحرمان هي الدوافع النفسية وبواقع ٤٨,٥%.
٤. فضلاً عن ذلك تبين من نتائج تلك الدراسة أن الحرمان يؤدي إلى الإبداع والابتكار والتفوق العلمي في الوقت الحاضر بنسبة ٥٥% وذلك من خلال ازدياد الدافعية لدى الأفراد للحصول على فرص عمل مناسبة للتغلب على الحرمان.
٥. أما فيما يخص الشعور بالإهمال من قبل الأهل وتأثيره على الأفراد فكان بنسبة ٦٥%.
٦. فضلاً عن ذلك ربما أن للمشكلات الأسرية تأثير كبير على انحراف الأفراد وتغيير سلوكهم بما لا يتناسب مع السلوك السوي للمجتمع بنسبة ٥٠%.
٧. وأن من أبرز العوامل والآثار وأكثرها تأثيراً من الناحية السلبية على حياة الأفراد وتؤدي بهم إلى الجريمة والانحراف هما العوامل والآثار النفسية.
٨. كما أن العزلة الاجتماعية تؤدي إلى الحرمان بنسبة كبيرة تصل إلى ٦٨,٥%.
٩. وأن من أهم العوامل التي تؤدي إلى تحقيق التفوق العلمي والإبداع بالرغم من وجود الحرمان هي الثقة بالنفس والإرادة القوية.
١٠. أن الحرمان هو الدافع الرئيسي للأفراد للنهوض بواقع اجتماعي ومعيشي أفضل.

٥- توصيات الدراسة

وبناءً على ما توصلت له تلك الدراسة من نتائج فقد نوصي بالتوصيات الآتية:

١. يجب اهتمام الأهل بآبائهم وتوفير الدعم النفسي والمعنوي لهم من خلال توفير العطف والحنان والبيئة الأسرية المناسبة لهم وعدم التفرقة بينهم منذ الطفولة وحتى مرحلة الشباب ليكونوا أفراداً أسوياء لا يعانون من مشكلات نفسية تؤدي بهم إلى السلوكيات المنحرفة.
٢. ضرورة عمل مؤتمرات ومهرجانات وورش عمل مختلفة في الجامعات كافة بين فترة وأخرى لتوعية الطلبة من الشباب بمدى خطورة ظاهرة الحرمان وما تنتج عنه تلك الظاهرة من مشكلات سلبية مختلفة.
٣. إنشاء مراكز ثقافية ورياضية للشباب لتشجيعهم على الاختلاط فيما بينهم مما يزيد من قابليتهم للتطور الذهني وتنمية المهارات الشخصية المختلفة.
٤. يجب تنمية الثقة بالنفس لدى الفرد وذلك من خلال تعزيز الحوار بينه وبين بيئته الاجتماعية المحيطة.
٥. يجب إجراء دراسات وبحوث نفسية تبحث عن مدى علاقة الحرمان بالعوامل والآثار النفسية للأفراد وخاصة فئة الشباب والتي تتراوح أعمارهم من ٢١ - ٢٦ سنة.

المصادر العربية

- أبو عليان، ب. م. (٢٠١٦). *الانحراف الاجتماعي والجريمة* (المجلد الثالث). خان يونس: جامعة الأقصى.
- الدعيمي، ل. ع. (٢٠١١). *مقدمة في علم الاجتماع* (ط١). لبنان: دار ومكتبة البصائر.
- الدوري، ع. (١٩٨٥). *جناح الأحداث: أسباب الجريمة وطبيعة السلوك*. الكويت: ذات السلاسل.
- الفيومي، أ. م. ع. (٢٠٠٩). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. لبنان: مكتبة لبنان.
- المحمودي، م. س. ع. (٢٠١٩). *مناهج البحث العلمي* (ط٣). اليمن: دار الكتب.
- أنيس، إ. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- بدوي، أ. ز. (٢٠٠٩). *معجم العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.
- بشير، ع. (بلا تاريخ). *الفقر والسلوك الإنحراقي*. الجزائر: جامعة الجلفة.
- بلخير، ف. (٢٠١٨-٢٠١٩). *الحرمان الأسري وعلاقته بالمشكلات السلوكية وبعض السمات الشخصية لدى المراهق المتمرس*. الجزائر: جامعة وهران.
- بوحوش، ع. (٢٠١٩). *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية* (ط١). ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- بوعين ن. أ. و عوض، د. و. (٢٠٢١). *الحرمان العاطفي من الأبوين وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من طلبة الشق الثاني من التعليم الأساسي بمدارس مدينة سلوق*. مجلة المنارة العلمية.
- حسن، ع. م. (٢٠٠٦). *علم الاجتماع التطبيقي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- درويش، م. (٢٠٠٨). *المعجم الوسيط*. لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- سيكولوجي دوك. (٢٠٢٤). *تأثير الحرمان العاطفي على الصحة النفسية والجسدية*. <http://psychologistdoc.com>
- عبد الغني، ح. م. (بلا تاريخ). *واقع إدارة الإبداع لدى مديري المدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر*. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية.
- عبدالله، م. ف. (٢٠٢٣). *الحرمان العاطفي لدى طلبة الجامعة*. مجلة كلية التربية.
- كاظم، ك. ش. (٢٠٢٦). *الشعور بالرفض الاجتماعي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة*. المجلة العربية للدراسات الإنسانية والاجتماعية.
- مصباح، ع. (٢٠١١). *التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي* (ط١). القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- محمد، ه. م. (٢٠١٤). *الفساد الاقتصادي واثره على التنمية في الدول النامية وآليات مكافحته من منظور الاقتصاد الإسلامي والوضعي*. القاهرة.
- مخلدي، أ. (٢٠١٩). *الإبداع والحرمان في الطفولة*. الشرق الأوسط.
- مراد، ي. (٢٠٠١). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

Translated References

- Abdel Ghani, H. M. (no date). The Reality of Creativity Management among School Principals The First Cycle of Basic Education in Egypt. *Journal of Fayoum University for Educational and Psychological Sciences*.

- Abdullah, M. F. (2023). Emotional deprivation among university students. *Journal of the Faculty of Education*.
- Abu Alayan, B. M. (2016). *Social Deviance and Crime* (Vol.3). Khan Younis: Al-Aqsa University.
- Al-Daami, L. A. (2011). *Introduction to Sociology* (Vol.1). Lebanon: Al-Basair House and Library.
- Al-Douri, A. (1985). *Juvenile Wing: Causes of Crime and Nature of Behavior*. Kuwait: That AlSalasil. .
- Al-Fayoumi, A. M. A. (2009). *The Illuminating Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabir*. Lebanon: Bibliotheca Liban.
- Al-Mahmoudi, M. S. A. (2019). *Scientific Research Methods* (Vol.3), Yemen: Dar Al-Kutub.
- Anis, I. (2004). *The Intermediate Dictionary*. Cairo: Al-Shorouk International Library.
- Badawi, A. Z. (2009). *Dictionary of Social Sciences*. Beirut: Bibliotheca du Liban
- Bashir, A. (no date). *Poverty and Deviant Behavior*. Algeria: University of Djelfa.
- Belkhair, F. (2018-2019). *Family Deprivation and its Relationship to Behavioral Problems and Some Personality Traits in the Experienced Adolescent*. Algeria: University of Oran.
- Bouain, N. A. & Awad, D. W. (2021). Emotional Deprivation of Parents and its Relationship with Aggressive Behavior among a Sample of Students of the Second Phase of Basic Education in Saluk City Schools. *Al-Manara Scientific Journal*.
- Bouhoush, A. (2019). *Scientific Research Methodology and Acquisitions in the Social Sciences* (Vol.1). Germany: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
- Darwish, M. (2008). *The Intermediate Dictionary*. Lebanon: House of the Revival of Arab Heritage.
- Doc Psychology. (2024). The Impact of Emotional Deprivation on Mental and Physical Health. <http://psychologistdoc.com>
- Hassan, A. M. (2006). *Applied Sociology*. Alexandria: Dar Al-Maarifa University.
- Kadhim, K. Sh. (2026). The Feeling of Social Rejection and its Relationship with Mental Health among University Students. *Arab Journal of Humanities and Social Studies*.
- Mesbah, A. (2011). *Socialization and Social Deviance* (Vol.1). Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.

-
- Mohamed, H. M. (2014). *Economic Corruption and its Impact on Development in Developing Countries and Mechanisms to Combat it from the Perspective of Islamic and Positive Economics*. Cairo: <https://mksq.journals.ekb.eg>
- Mokhalidi, A. (2019). *Creativity and Deprivation in Childhood*. Middle East.
- Murad, Y. (2001). *Social Psychology*. Cairo: Anglo-Egyptian Library.